المستقلة التي تتمثل في وكالة « ايركون » Ircon والتي لا مصالح لها في العالم العربي .

كان المعتقد في الاساس انه ليس من المحتمل ان تستعمل شركات النفط العالمية الكبرى انبوب النفط للسببين التاليين : ١ — لن تستفيد هذه الشركات، من الناحية الاقتصادية ، باستخدامها الانبوب الاسرائيلي لان لدى معظم هذه الشركات مصادر وافرة للنفط في المتوسط ، ولانها تنقل نفطها من الشرق الاوسط بواسطة الناقلات العملاقة سعة ٢٠٠،٠٠٠ طن او اكثر ، مما يعطيها افضل تكاليف نقل ممكنة من الخليج الى اوروبا . ٢ — لن تعرض هذه الشركات مصالحها النفطية الضخمة في الدول العربية للخطر الجسيم ، لان ليس هناك سبب وجيه يدعوها لهذه المخاطرة .

أما شركة النفط الوطنية الايرانية فمن المرجح ان تستعمل انبوب ايلات — عسقلان خاصة وان الحكومة الايرانيسة تبذل مجهودا كبيرا لاختراق اسواق اوروبا ، بعد ان اخترقت السوق الامريكية. ان لشركة النفط هذه الحق في الحصول على ٢٠ مليون طن من النفط خلال خمس سنوات من الكونسورتيوم العامل في ايران . كما ان لهذه الشركة بالاشتراك مع شركات اخرى منتوجا سنويا قدره ١٧ مليون طن ارتفع الى ٢٠ مليون طن في نهاية ١٩٧٠ . ان نصف هذه الكمية تعود الى شركة الزيت الوطنية الايرانية . لكن من الصعب القول كم سيباع من اصل هذه الكمية للمستوردين الاوروبيين . فان اسبانيا تأخذ قسما من هذه الكمية ، كما ان قسما اخرا مباع سلفا لبعض البلدان الاسيوية والافريقية .

ان لشركة الزيت الوطنية الايرانية الحق في ضخ ٢٢٥،٠٠٠ برميل يوميا قبل عام ١٩٧٠ وما يزيد على ٣٠٠،٠٠٠ برميل يوميا منذ العام ١٩٧١ . على انه لن ترسل هذه الكمية كلها الى اوروبا عبر اسرائيل ، لان جزءا كبيرا منها ، ١٥٠،٠٠٠ برميل يوميا تقريبا ، ترسل الى اسواق شرق السويس (الهند ، جنوب افريقيا وغيرها) . كما ان دول اوروبا الشرقية ، عدا رومانيا ، ترفض نقل النفط الايراني اليها عبر اسرائيل . هذا ، وتنقل اسرائيل كل نفط رومانيا المشترى من ايران والبالغ ٣١،٠٠٠ برميل يوميا عام ١٩٦٩ والذي ارتفع الى ١٠٠،٠٠٠ برميل يوميا عام ١٩٧١ .

تبقى هناك شركات النفط الصغيرة المستقلة التي تعمل في ايران . من المرجح ان هذه الشركات سوف تشحن كل نفطها عبر انبوب ايلات — عسقلان لانها لا تملك مصادر نفط مختلفة وليس لديها حجم من الصادرات يمكنها من استغلال فوائد الناقلات العملاقة . كما ان ليس لبعض هذه الشركات سوى مصالح قليلة وصغيرة في العالم العربي . غير ان كميات النفط التي تنتجها هذه الشركات هي كميات صغيرة .

نفط سيناء :

لقد ضخت اسرائيل عام ١٩٦٩ ، ٢٠٥ مليون طن من حقول النفط المصرية في سيناء ، وقد زادت كمية هذا الضخ الى ٥ ملايين طن في نهاية العام ١٩٧٠ وبداية العام ١٩٧١ . غير ان قسما من هذا النفط يمر عبر انبوب ايلات — حيفا . وتستهلك اسرائيل حاليا ٤٠٥ مليون طن سنويا من النفط المصري وتصدر الباقي .

رفع درجة استخدام الانبوب :

يدل التحليل السابق على انه لا يمكن للمصادر المعروفة التي تشحن نفطها الى اسرائيل عبر اوروبا ان تسد سعة اسرائيل السنوية الاساسية، اي ٢٠ مليون طن ، الا بصعوبة . اما سد سعة الـ ٤٠ مليون طن سنويا فتبدو خارج مقدرة هذه المصادر الانتاجية تماما .

هذا هو وضع اسرائيل الطبيعي في الظروف العادية المتعلقة بنقل البترول الخام عبر اسرائيل . غير ان اشياء غير طبيعية اخذت تحدث في الجانب الاسرائيلي . فخلال أشهر معدودة بعد بدء العمل في مشروع ايلات — عسقلان ، وخلافا لتوقعات الدوائر والجهات البترولية المطلعة ولتوقعات كل المراقبين ، قامت اسرائيل باضافة محطة ضخ الى المشروع وبزيادة درجة استخدام الانبوب المذكور من ٢٠ مليون طن سنويا الى اربعين مليون طن سنويا خلال النصف الاول من سنة ١٩٧٠ ، وبالتحديد بين شباط واخر ايار ١٩٧٠ . ثم قررت خلال الاسبوع الاول من حزيران ١٩٧٠ زيادة استخدام الانبوب الى درجته القصوى ، اي ٦٠ مليون طن سنويا . كل هذا يثير الشكوك والريبة ، فما الذي حدث ودفع اسرائيل خلال اشهر من تحويل مشروع سياسي المنطلق الى مشروع اقتصادي هائل ؟

في ١ حزيران جاء في مجلة "Petroleum Intelligence Weekly" (عدد حزيران ١٩٧٠)